جمعية
الأمم المتحدة للبيئة

لقد تخطينا مرحلة التعهدات والمناورات السياسية: سُبل المضي قدما في عام ٢٠١٩

رسالة من جويس مسويا، المدير التنفيذي لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة بالنيابة

الحالة الراهنة

كانت الشهور القليلة الماضية مليئة بالأحداث التي لفتت انتباهنا.

ففي تشرين الأول/أكتوبر الماضي، أصدرت اللجنة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ تقريرا أشير فيه إلى أنه يجب علينا خفض انبعاثاتنا من الاحترار المناخي بسرعة وبصورة جذرية. وبعد بضعة أسابيع، خلص تقرير فجوات الانبعاثات الذي تصدره الأمم المتحدة للبيئة إلى أنه من أجل تجنب حدوث ارتفاع كارثي بأكثر من درجتين مئويتين في درجات الحرارة العالمية، ستحتاج البلدان إلى مضاعفة التزاماتها الخاصة بالانبعاثات بمقدار ثلاثة أضعاف. ولكن من الواضح أن الحد من ارتفاع درجات الحرارة دون درجتين مئويتين هو أمر ببساطة ليس كافيا. فنحن بحاجة إلى زيادة عملنا المناخي خمسة أضعاف للحد من ارتفاع درجة الحرارة دون ١,٥ درجة مئوية، أو المخاطرة للتعرض إلى تأثيرات مناخية ضارة للغاية.

ولم يعد هناك وقت كافٍ. لقد تخطينا مرحلة قطع التعهدات والمناورات السياسية. وتخطينا الالتزامات دون أية مساءلة تذكر. والأمر المعرض للخطر هنا هو الحياة والمجتمع، كما يعرفها معظمنا ويتمتع بها اليوم.

والخبر السار هو أن لدينا أدلة قوية على أن اتخاذ إجراء بيئي جريء لن يحد من النمو الاقتصادي؛ بل في الواقع، سيفيد الاقتصاد بصورة كبيرة. وستأتي بعض الحلول الهامة لأزمة المناخ - وفقدان التنوع البيولوجي، والعديد من التحديات الأخرى – من خلال الابتكار. ولدينا أدلة على أن السياسات المتقنة التصميم يمكن أن تؤدي إلى بدء الابتكار وتساعد على نشر التكنولوجيات الجديدة الحيوية بوتيرة وعلى نطاق يبدو مستحيلاً قبل جيل مضى. وفي الواقع، نشهد في كل يوم أمثلة واعدة للعمل الإيجابي - بدءا من توفير مركبات "التوك توك" الخالية من الانبعاثات، وبدائل متطورة للبلاستيك الذي يستخدم مرة واحدة، وصولا إلى إيجاد سبل ذكية في التعامل مع المناخ لإدارة غاباتنا ومزارعنا. وعلاوة على ذلك، خرج في الأسابيع الأخيرة، عشرات الآلاف من الشباب إلى الشوارع مطالبين باتخاذ إجراءات أقوى بشأن تغير المناخ.

ولدينا بعض الفرص الهامة التي تلوح في الأفق. ففي وقت لاحق من هذا العام، سيعلن رؤساء الدول التزاماتهم المتزايدة في مؤتمر القمة المعني بالعمل المناخي الذي سيعقده الأمين العام للأمم المتحدة. وفي العام المقبل، في بكين، ستكون لدينا فرصة لإعادة صياغة علاقتنا بالعالم الطبيعي، وفي بون، ستتاح لنا الفرصة لصياغة نهج جديد وطموح لإدارة المواد الكيميائية والنفايات. واليوم، نقف على اعتاب انعقاد الدورة الرابعة لجمعية الأمم المتحدة للبيئية، والتي ستجمع وزراء البيئة من جميع أنحاء العالم، مع قادة من المجتمع المدني والأوساط الأكاديمية والأعمال التجارية ووسائل الإعلام.

»»

ولدينا خارطة طريق ممتازة يجب أن نتبعها في شكل أهداف التنمية المستدامة، والتي تحدد معاً رؤية عام ٢٠٣٠ والتي يمكن للجميع أن نسعى إلى تحقيقها. وكما توضح الطبعة السادسة لتوقعات البيئة العالمية التي تصدره الأمم المتحدة للبيئة، أنه قد حان الأوان لكي نرسم ملامح حقيقية للتحولات الأساسية التي ستكون ضرورية للحفاظ على الحياة البشرية - التحولات في نظمنا الغذائية، وأنظمة الطاقة، وأنظمة إدارة النفايات، والأنظمة الاقتصادية - وفي الواقع أنظمتنا المتعلقة بالقيمة. يجب أن نساعد الناس في كل مكان على فهم النطاق الهائل للتحول المطلوب، مع إذكاء وعيهم أيضا بشأن العديد من الفرص الكامنة في هذا التحول.

وإذا ما ركزنا على السنوات القليلة المقبلة، فهناك ثلاثة تحديات بيئية معقدة يجب علينا معالجتها بشجاعة وإصرار، ألا وهي: معالجة تغير المناخ، ووقف فقدان التنوع البيولوجي، وإذكاء وعي المستهلكين والمنتجين في العالم بشأن واقع آثارهم على البيئة. وفيما يتعلق بكل من هذه التحديات، شهدنا ظهور شبكة من الممارسين المتفانين الذين يشاركون بعمق في إيجاد حلول مبتكرة وفعالة. لكننا نرى في كثير من الأحيان أن الأشخاص الذين يحاولون معالجة إحدى هذه التحديات لا يدركون التقدم الذي تم إحرازه - أو الدروس التي تم تعلمها، أو المعارك التي خاضها الآخرون - في الأمور الأخرى. إننا نميل إلى رؤية هذه المجالات الثلاثة كتحديات منفصلة، ولكن من حيث الإجراءات المطلوبة للتعامل معها، فهي تقريبًا تحديات واحدة.

نحن بحاجة إلى الخروج من غرف الصدى التي تراكمت في مجالات بيئية متميزة، وتوحيد جهودنا لإيجاد حلول تقدم نوعًا من التغييرات التحولية والنظامية التي تتطلبها البشرية. ونحتاج إلى الانتقال من العمل على القضايا إلى اتباع النظم، والتفكير في كيفية تغييرها بشكل جوهري لضمان مستقبل صحي لأطفالنا وأحفادنا.

الفرص المتاحة

السؤال، الذي يطرح نفسه بالطبع، هو كيف يمكننا القيام بذلك. كيف نتصدى لتغير المناخ وفقدان التنوع البيولوجي والاستهلاك والإنتاج المستدامين بطريقة تخترق الصوامع وتكون ذات آثار بعيدة المدى؟

هناك طرق عديدة للتعامل مع مثل هذا التحدي، لكننا نرى خمس فرص كبيرة تمثل نقاط دخول حاسمة للتغيير المنهجي. حيث أن لكل من هذه الفرص علاقة قوية بصحة مناخنا، وكل منها يدمج بصورة لا رجعة فيها الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والبيئية للتنمية المستدامة.

من الواضح أننا بحاجة إلى تغيير الطريقة التي تعمل بها اقتصاداتنا، والطريقة التي نقدر بها الأشياء التي نستهلكها. فمن خلال "إزالة الكربون" من اقتصاداتنا، سنكون قادرين على كسر الصلة بين النمو وزيادة استخدام الموارد، ووضع حد لثقافة الاستهلاك المُهدر. ويمكننا تحقيق هذه الأهداف من خلال تبني نهج "الدائرية" مثل الاقتصاد الدائري: الحد من النفايات، وإعادة استخدام المواد، وإعادة تصميم كيفية خلق قيمة من المنتجات والخدمات.

ثانياً، لقد حان الوقت للتوصل إلى "صفقة جديدة من أجل الطبيعة" تعيد علاقتنا الجوهرية بالكوكب. هناك أربعة أجزاء حاسمة من هذا اللغز، وهي: الاعتراف بقيمة غاباتنا، والمحيطات، ورأس المال الطبيعي الآخر في حساباتنا المالية؛ وإثراء جميع قراراتنا المتعلقة بالبنية التحتية بالاعتبارات البيئية؛ تحويل الطريقة التي ننتج ونستهلك بها الطعام، لتقليل النفايات وجعل نظامنا الغذائي أكثر استدامة؛ وقيادة جهد عالمي جديد لحماية واستعادة الحياة البرية وأماكننا البرية، فضلا عن العديد من الفوائد التي توفرها تلك الموارد للبشرية. كما يجب أن يشتمل جزء من عملنا بشأن الطبيعة على المساعدة في تحديد ما سيحل محل أهداف أيشي للتنوع البيولوجي بعد انتهاء المهلة النهائية في ٢٠٢٠ وكيفية وضع الشعوب في صميم الحلول.

ثالثا، بحلول عام ٢٠٥٠، سيعيش ما يقدر بنحو ٦٨ في المائة من سكان العالم في المناطق الحضرية، وهو المعدل الذي يزيد قليلا عن ٥٠ في المائة حاليا.[1] نحن بحاجة إلى إعادة التفكير بشكل أساسي في كيفية عمل مدننا – بدءا من التخلص من النفايات، والتنقل النظيف، وصولا إلى التخطيط الحضري. ويتيح التخطيط الحضري الذكي والمستدام فرصة هائلة للحد من الإجهاد الذي نضعه على كوكب الأرض، مع تحسين نوعية حياة بلايين الأشخاص، وخاصة في البلدان المنخفضة الدخل، والتي ستشكل ٩٠ في المائة من النمو الحضري المتوقع.[2]

رابعا، يحتاج العالم إلى تبني نظم التبريد النظيف. إن الحصول على التبريد ليس ترفاً؛ أنه يدعم قدرة الملايين على العيش في صحة وراحة. إن حلول التبريد ضرورية للحياة اليومية. ومع ارتفاع درجات الحرارة، من المتوقع ‹‹‹

1 إدارة الأمم المتحدة للشؤون الاقتصادية والاجتماعية (2018)، https://www.un.org/development/desa/publications/2018-revision-of-world-urbanization-prospects.html
2 إدارة الأمم المتحدة للشؤون الاقتصادية والاجتماعية (2014)، https://esa.un.org/unpd/wup/publications/files/wup2014-highlights.pdf

أن يرتفع الطلب على تكييف الهواء والتبريد. وبالفعل، فإن استهلاك الطاقة في قطاعات التبريد والتدفئة يمكن أن يتضاعف ٣٣ مرة قبل نهاية القرن.[٣] ويجب أن نكون على أهبة الاستعداد لتلبية الطلب المتزايد على التبريد باستخدام تقنيات ذكية يمكن الوصول إليها تعمل على تحسين حياة الأشخاص دون الإضرار بالكوكب.

وأخيرا، نحتاج إلى رؤية تحول شبه كلي إلى مصادر الطاقة المتجددة، التي لديها القدرة على تغير الحياة والاقتصادات مع الحفاظ على كوكب الأرض. ولا يزال ستة وستون في المائة من جميع الكهرباء المنتجة في جميع أنحاء العالم تأتي من الوقود الأحفوري المتسخ.[٤] وبحلول عام ٢٠٥٠ ، يجب أن ينخفض هذا الرقم إلى أرقام تعد على أصابع اليد الواحدة، في حين نحتاج إلى العمل على زيادة الطاقة المتولدة من موارد الطاقة المتجددة. ويجب علينا على وجه السرعة تذليل العقبات التي تواجه الاستفادة من الطاقة الشمسية وطاقة الرياح وغيرها من مصادر الطاقة المتجددة، مع دعم الحكومات والأفراد والشركات في كل مكان لاتخاذ خيارات ذكية في كيفية اختيار مصادر طاقتهم.

وإذا كنا قادرين على إحداث تغيير منهجي عبر هذه المجالات، فسوف نساهم في إخراج الشعوب من براثن الفقر وبناء عالم أكثر أمانًا وصحة وأكثر إنصافًا. لأنه من خلال حماية الكوكب - كما رأينا في مناسبات عديدة - فإننا نحمي شعوبه أيضًا.

المسارات

أصبح دور الأمم المتحدة للبيئة أكثر أهمية من أي وقت مضى، وتتطلب إصلاحات الأمم المتحدة التي تجري في الوقت الحاضر تعزيز نماذج تقديم الخدمات وقوة دافعة جديدة نحو تحقيق النتائج. لقد أصبحنا، وعلينا أن نواصل ذلك، منظمة أكثر فعالية ، قادرة على الاستجابة بصورة سريعة لمطالب القيادة البيئية الملحة والمعقدة.

ولدينا السلطة لعقد لقاءات مع الدول الأعضاء، ومجموعات المجتمع المدني، والشركات التجارية، والمواطنين وأصحاب المصلحة الآخرين - حتى عندما تكون تلك الأطراف على خلاف - لإيجاد حلول للتحديات المشتركة. دعونا نستغل هذه السلطة. لدينا القدرة على نشر المعرفة والابتكار من خلال تسليط الضوء على المستوى العالمي على السياسات والممارسات البيئية الأكثر إقناعا وفعالية وقابلة للتكرار، بغض النظر عن مصدرها. دعونا نسرع وتيرة هذا العمل. وتمشيا مع ولايتنا والاعتماد على مجموعتنا العلمية الكبيرة، يمكن أن نكون مناصرين أقوياء لاتخاذ إجراءات بشأن التحديات البيئية الملحة. دعونا نجعل واجبنا الأساسي هو التوعية بشأن تلك التحديات. وأخيرًا، نقوم بتسليط الضوء، على نطاق عالمي، على تلك الدول الأعضاء والشركاء الذين أظهروا قيادة استثنائية نيابةً عن البيئة. دعونا نلقي مزيدًا من الضوء على العديد من الإجراءات الجريئة والإيجابية التي نراها من حولنا.

وفي جميع هذه السُبل، تسعى الأمم المتحدة للبيئة لإثبات الأعمال الناجعة، وتسريع تكرار الإنجازات الواعدة. نحن نعمل على إيجاد الحلول، ثم نسعى جاهدين إلى الارتقاء بهذه الحلول إلى المستوى المطلوب على نطاق واسع في أسرع وقت ممكن. وفي جميع مجالات عملنا، تتبع الأمم المتحدة للبيئة خمسة مسارات، وجدنا أنها تحقق أفضل النتائج، وهي:

أولا، بالطبع، هو إشراك الأشخاص. تتواصل الأمم المتحدة للبيئة مع المواطنين في جميع أنحاء العالم مباشرة - داخل المجتمع البيئي وخارجه - من أجل توجيه الخيارات وإلهام العمل وتحويل المعايير الاجتماعية لدعم البيئة. فنحن نسعى دائمًا لضمان مشاركة الأشخاص معنا في كل خطوة من عملنا.

ثانيا، في عملنا مع الحكومات على جميع المستويات، تدعم الأمم المتحدة للبيئة سياسات العلم المستنيرة التي لديها القدرة على تحويل علاقة الإنسانية مع بيئتنا. كما نستضيف منابر عالمية – بدءا من جمعية الأمم المتحدة للبيئة، والشبكات المالية الدولية، وصولا إلى الاتفاقيات البيئية المتعددة الأطراف - التي تحفز العمل المتسق والنظامي نيابةً عن الكوكب.

ثالثًا، تسعى الأمم المتحدة للبيئة إلى تحديد الحلول السياسية القائمة على البيانات، مع الاحترام دائمًا لمبادئ الحياد والشفافية والتقيد بالتزامنا الأساسي بالعلوم السليمة.

رابعاً، تعمل الأمم المتحدة للبيئة جنبا إلى جنب مع شركاء في القطاع العام، والقطاع الخاص، والقطاع المتعلق بالمواطنين. ويشمل شركاؤنا المؤسسات الأكاديمية، ومنظمات المجتمع المدني، والجماعات الدينية، والمجتمعات المحلية في جميع أنحاء العالم.

»»

3 الأمم المتحدة للبيئة (2018)، http://conf.montreal-protocol.org/meeting/workshops/energy-efficiency/presession/breifingnotes/briefingnote-a_importance-of-energy-efficiency-in-the-refrigeration-air-conditioning-and-heat-pump-sectors.pdf

4 البنك الدولي (2014)، https://data.worldbank.org/indicator/EG.ELC.FOSL.ZS

ومن خلال جميع أعمالنا، نسعى دائمًا في الأمم المتحدة للبيئة للحفاظ على الشعور بالإيجابية. فنحن نبذل قصارى جهدنا للفت انتباه الناس إلى العديد من الفرص المذهلة المتاحة، حتى أثناء إذكاء وعيهم بحجم التحديات الماثلة أمامنا. ومن خلال كل هذه الأعمال، نهدف إلى إلهام الناس للعمل عن طريق الأمل بدلاً من الخوف.

دعوة إلى العمل

هناك بالتأكيد سبب للشعور بالأمل. في كل يوم، تنضم المزيد من الأصوات إلى الدعوة المتعلقة بالتغيير التحويلي من أجل البشرية.

نحن بحاجة إلى اتخاذ إجراءات عاجلة، لكن تتسم أيضا بالاتساق فيما بين الوكالات. ففي كل ما نقوم به، يجب أن نضمن أن تعمل قوانيننا لصالح الشعوب والبيئة. يجب أن يكون هدفنا أيضًا هو غرس الشعور بالمسؤولية بين الأشخاص في كل مكان بالإضافة إلى الشعور بإمكانية اتخاذ خيارات أكثر ذكاءً. كما يجب أن يتمثل هدفنا في إذكاء وعي المواطنين في جميع أنحاء العالم بشأن التكاليف الاجتماعية والبيئية للاجراءات التي يتخذونها. ومن خلال تغيير نظم قيمهم- وتزويدهم ببدائل مستدامة - يمكننا أن نلهم الناس في كل مكان لتقليل البصمة البيئية.

وتهدف الأمم المتحدة للبيئة إلى دعم الدول الأعضاء، والشركاء وأصحاب المصلحة الآخرين عند قيامهم بإجراء أنواع التغييرات التي يحتاجها كوكبنا. ويمكننا العمل معكم لتحديد الحلول التي تعمل بشكل أفضل لسياقكم؛ يمكننا مساعدتكم على التواصل مع الأشخاص الذين مروا بالفعل بمثل هذه التجربة؛ ويمكننا دعمكم عند مواجهتكم أية عقبات تصادفكم على طول الطريق.

نحن في الأمم المتحدة للبيئة شركائكم في هذه الرحلة حتى عام ٢٠٣٠ وفترة ما بعده، نحذو حذو المنظمات الأخرى الشقيقة داخل منظومة الأمم المتحدة. والآن، وربما أكثر من أي وقت مضى في التاريخ الحديث، يجب أن نظهر عزمنا الثابت على تبني واستدامة نظامنا المتعلق بالإدارة البيئية، والتعددية، على نطاق أوسع. وبالطبع، قد نختلف في كثير من الأحيان، ولكن دعونا نجري مناقشاتنا عن طريق العلم والأدلة، وليس بالمواقف السياسية أو المنافسات. ودعونا لا ندير ظهورنا أبدا للنقاش.

ومع العد التنازلي للأيام المتبقية لانعقاد الدورة الرابعة لجمعية الأمم المتحدة للبيئة التي ستعقد الشهر المقبل، يجب علينا جميعًا - سواء كنا مسؤولين حكوميين أو قادة لا تستهدف الربح أو قادة أعمال أو قادة مجتمعيين أو أعضاء في المجتمع العالمي - أن نسأل أنفسنا عن مدى استعدادنا نحن، كأفراد ومنظمات، لدعم الجهود العالمية لإعادة كوكبنا إلى المسار الصحيح.

وفيما يتعلق بجميعة الأمم المتحدة للبيئة، بالتحديد، دعونا نعمل جميعًا معًا لإيجاد الحلول بإصرار، الأمر الذي سيحول مستوى طموحنا. ودعونا نناضل من أجل إصدار القرارات التي تتطلب منا جميعاً – بما في ذلك، الأمم المتحدة للبيئة، ودولنا الأعضاء، وشركائنا في المجتمع المدني والقطاع الخاص، ومواطنينا - أن نقوم بهذه الأنواع من التغييرات التي تحتاجها البشرية لتزدهر.

ودعونا جميعا نثبت، في نيروبي الشهر المقبل، وفي نيويورك في أيلول/سبتمبر، أننا مستعدون لمحاسبة أنفسنا. وقد توصل علماؤنا إلى أننا بحاجة إلى مضاعفة طموحنا خمس مرات بشأن تغير المناخ.

لذا، أطالبكم بتأمل هذه الأسئلة التالية، حيث تتقلص فرصتنا السانحة كل ساعة:

ماذا يعني العمل الطموح بالنسبة لكم؟

بالنسبة للمناخ، وللطبيعة، وللمستهلكين.

وبالنسبة للشعوب، وللكوكب، وللأجيال القادمة.

ما هي الحلول المبتكرة التي يمكن تقديمها على طاولة المفاوضات؟